

أما القوة فشعار الاسلام في كل نظمه وتشريعاته ، فالقرآن الكريم ينادي في وضوح وجلاء : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل تُرهبون به عدو الله وعدوكم ﴾ الانفال . والنبي ﷺ يقول : « المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف » ، بل إن القوة شعار الاسلام حتى في الدعاء وهو مظهر الخشوع والمسكنة ، واسمع ما كان يدعو به النبي ﷺ في خاصة نفسه ويعلمه أصحابه ويناجي به ربه : « اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال » ألا ترى في هذه الأدعية أنه قد استعاذ بالله من كل مظهر من مظاهر الضعف : ضعف الإرادة بالهم والحزن ، وضعف الإنتاج بالعجز والكسل ، وضعف الجيب والمال بالجبن والبخل ، وضعف العزة والكرامة بالدين والقهر ؟ فماذا تريد من إنسان يتبع هذا الدين إلا أن يكون قوياً في كل شيء شعاره القوة في كل شيء ؟ فالأخوان المسلمون لا بد أن يكونوا أقوياء ، ولا بد أن يعملوا في قوة .

ولكن الأخوان المسلمون أعمق فكراً وأبعد نظراً من أن تستهويهم سطحية الأعمال والفكر ، فلا يفتقدوا الى أعماقها ولا يزنوا نتائجها وما يقصد منها وما يراد بها ، فهم يعلمون أن أول درجة من درجات القوة قوة العقيدة والإيمان ، وبلي ذلك قوة الوحدة والارتباط ، ثم بعدها قوة الساعد والسلاح . ولا يصح أن توصف جماعة بالقوة حتى تتوفر لها هذه المعاني جميعاً ، وإنما اذا استخدمت قوة الساعد والسلاح وهي مفككة الأوصال مضطربة النظام أو ضعيفة العقيدة خامدة الإيمان فسيكون مصيرها الفناء والهلاك .

هذه نظرة ، ونظرة أخرى : هل أوصى الاسلام - والقوة شعاره - باستخدام القوة في كل الظروف والأحوال ؟ أم حدد لذلك حدوداً واشتراطاً ووجوه القوة توجيهها محدوداً ؟

ونظرة ثالثة - هل تكون القوة أول علاج أم أن آخر الدواء الكي ؟ وهل من الواجب أن يوازن الانسان بين نتائج استخدام القوة النافعة ونتائجها الضارة وما يحيط بهذا الاستخدام من ظروف ؟ أم من واجبه أن يستخدم القوة وليكن بعد ذلك ما يكون ؟

هذه نظرات يلقيها الأخوان المسلمون على اسلوب استخدام القوة قبل أن يقدموا عليه ، والثورة أعنف مظاهر القوة ، فنظر الأخوان المسلمين إليها أدق وأعمق ، وبخاصة في وطن كمصر جرب حظه في الثورات فلم يجن من ورائها إلا ما تعلمون . وبعد كل هذه النظرات والتقديرات أقول لهؤلاء المتسائلين : إن الأخوان المسلمين سيستخدمون القوة